الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ــ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الـــــــــــــدلالات الإيحائـــــية في ألـــــــفاظ جزء عم

ـ دراســـــــة وصفيـــــة تحليليـــــة ـ

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة :

حليمة زروقي.

نوقشت وأجيزت بتاريخ 2018/06/03م أمام اللجنة المناقشة

د/عبدالقادر البار	جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)	رئيسا
د/ حسين زعطوط	جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)	مناقشا.
د/ كمال علوش	جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)	مشرفا

السنة الجـــــامعية : 2017م/2018 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الـــــــــــــدلالات الإيحائـــــية في ألـــــــفاظ جزء عم

ـ دراســـــــة وصفيـــــة تحليليـــــة ـ

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة :

حليمة زروقي

إشراف الدكتور:

كمال علوش

السنة الجامعية: 2017 م/2018 م

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ
عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا
(88) الإسراء

إهداء

إلى نبع الحنان والحب الخالص والتي الجنة تحت أقدامها
الوالدة الكريمة .
ـ إلى الوالد الكريم طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته.
إلى من شجعني في رحلتي العلمية أخي بلقاسم
إلى كل الإخوة والأخوات وفقهم الله وسدد خطاهم
إلى براعم الأمل جلال الدين ،محمد أيوب ،ريماس
،هديل
إلى كل الأهل والأقارب وكل من قدم لي يدا العون من
قريب أو بعيد .
إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر دفعة 2018/2017
بقسم اللغة والأدب العربي وأخص بالذكر فوج
لسانيات عربية .

حليمة زروقي

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) سورة النمل الآية 19

لا يسعني بعد إكمال هذا البحث إلا أن أحمد الله وأشكره
على عظيم نعمته ورحمته التي وسعتني لإعداد هذا العمل
وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى ،نور القلوب
وضيائها محمد صلى الله عليه وسلم

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف : الدكتور
كمال علوش الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته طيلة
إشرافه على البحث.

وأخيرا فائق الشكر و التقدير إلى كل من ساعدني من
قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل المتواضع.

حليمة زروقي

مقـدمـــة

مقدمة :

الحمد لله والشكر له خالق الألسن و اللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات، الذي علم آدم الأسماء كلها وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا، وأعربهم بيانا وعلى أله وصحبه أكرم بهم أنصارا وأعوانا أما بعد:

يعد القرآن الكريم المنبع الذي ينهل منه كل باحث في اللغة، فهو الأرقى بيانا والأعظم فصاحة والأغزر معنى، فكل ما فيه يقتضي التأمل و التدبر، ورغم ذلك الزخم الهائل من الدراسات والبحوث حوله إلا أنه لا يزال يجود بلآلئه ودرره لمن يحاول الغوص في أعماقه أكثر، ويحاول كشف مكامن سر التأثير القرآني وجوانب التأثير القرآني كثيرة تتمثل في تراكيبه وألفاظه وأصواته وهي تشكل مجتمعة النسيج المحكم للنص القرآني، فليس فيه تركيب ولا لفظ ولا صوت إلا و قد وضع الموضع الذي يليق به .

ولما كان القرآن الكريم معجزا ببيانه وبلاغته، فقد تميزت ألفاظه بقوة التأثير في النفوس والقلوب ليبرز ذلك الجانب الفني في جرس أصواتها أو ظلال معانيها، فكل لفظة فيه تؤدي معناها بكل دقة وانسجام، فكأنَها خلقت لهذا المكان دون سواها وهذا ما يدل على استقلالية المفردة القرآنية وقدرتها المتميزة عل تصوير لوحة فنية كاملة يكون فيها اللون زاهيا أو شاحبا، والظل فيها شفيفا أو كثيفا وهذا ما يسمى بالإيحاء .

أما سبب اختياري للموضوع فهو رغبتي في دراسة موضوع دلالات الألفاظ في القرآن الكريم لما لهذا النوع من أهمية وسط الدراسات اللغوية العربية ، وقد انصبت دراستي أساسا على ألفاظ القرآن الكريم وهو الأمر الأهم ، لذا جاء بحثي موسوما ب :"الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم "ـ دراسة وصفية تحليلية ـ وقد تمحور الإشكال الرئيس للبحث حول: ما هي الدلالات الإيحائية التي تشع بها بعض الألفاظ التي وردت في جزء عم؟

مع العلم أن اختياري لهذا الجزء سوف لن يقف على كل الألفاظ الواردة فيه، وإنما أقتصر على بعض النماذج من الألفاظ التي لها ظلال من المعاني وتشع بإيحاءات واسعة تدل على أن هناك طاقة تعبيرية من المعاني يسفر عنها اللفظ داخل السياق القرآني، أضف إلى ذلك أن هذا الجزء من القرآن الكريم ألفاظه مألوفة بحيث يكثر في هذا الجزء التصوير لأحداث الكون وأهوال يوم القيامة الذي يجعل بعض الألفاظ تشع بالدلالات الإيحائية كطاقات تعبيرية.

وأما عن أهداف الدراسة فتتمثل في محاولة الوقوف عند مفهوم الدلالات الإيحائية للألفاظ وأهمية الإيحاء ضمن السياق القرآني، وخاصة أن هناك خلط بين مفهوم الدلالة الإيحائية وبعض الأنواع الأخرى من الدلالات كالدلالة النفسية والهامشية والثانوية، ومن ثمة لابد من معرفة الدلالات التي تشع بها ألفاظ القرآن الكريم وخاصة في جزء عم وما تحمله من طاقة تعبيرية ضمن السياقات القرآنية التي تفرض انتقال الألفاظ من الدلالات المركزية (الأصلية)إلى الدلالات الإيحائية .

ومن جملة التساؤلات التي تتفرع عن الإشكال الرئيس هي : ما درجة القرابة بين الدلالة المركزية والدلالة الإيحائية في ألفاظ جزء عم ؟وهل الدلالات الإيحائية في الألفاظ ضمن هذا الجزء تمثل أكبر نسبة من الدلالات المركزية ؟و إلى أي مدى كان للسياق القرآني أثر في ذلك ؟ و أما عن الفرضيات التي افترضها البحث فهي : الدلالة الإيحائية تزيد الدلالة المركزية عمقا واتساعا. ـ نسبة الدلالات الإيحائية في هذا الجزء أكثر من الدلالات المركزية لاعتماد القرآن الكريم على التصوير- السياق هو الذي يفرض على اللفظ طاقة وشحنة تعبيرية أقوى في إيحاءها مما هو مركزي.

وللإجابة عن هذا الإشكال اقتضى البحث أن يكون وفق الخطة الآتية :مقدمة ثم تمهيد حول مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا وكذا أهمية البحث في دلالات الألفاظ وإشارة إلى كل من الدلالة المركزية والإيحائية ثم يليه فصل أول نظري بعنوان " التصنيف الدلالي

وأهميته في الدرس اللغوي" ، وفيه مبحثان الأول بعنوان :التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي القديم والمبحث الثاني :التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي الحديث، ثم تلاه فصل ثاني تطبيقي بعنوان الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم وفي الأخير ختم هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها .

أما عن المنهج المتبع في هذا الطرح فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد التحليل أداة من أجل الوصول إلى وصف الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم، وكيفية الانتقال فيها من الدلالة المركزية إلى الدلالة الإيحائية وذلك باعتماد شروحات كتب التفاسير.

ومن الدراسات السابقة التي تمت صلة ببحثي صلة مباشرة فهي غير موجودة، فقط هناك دراسة للدكتوراه جنان كاظم الجبوري بعنوان "التطور الدلالي لألفاظ النص القرآني " عن جامعة بغداد كلية التربية "ابن رشد "، قد أشارت فيها إلى تطور الدلالات الإيحائية في ألفاظ القرآن الكريم، ودراسة أخرى لم تنشر بعد بعنوان "تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني للدكتوراه فخرية غريب قادر.

أما عن أهم المصادر والمراجع الأساسية التي دعمت بها بحثي فتمثلت في: علم الدلالة لأحمد مختار عمر، المعنى وظلال المعنى لمحمد يونس ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية لصفية مطهري وقد زاوجت بين المعاجم وكتب التفسير في الجانب التطبيقي لتبيين الانتقال الدلالي في الألفاظ مما هو مركزي إلى ما هو إيحائي ضمن السياقات القرآنية ، ومن بين الصعوبات التي واجهها البحث : تشتت المادة العلمية في هذا الموضوع بالذات ونقص المراجع فيه واضطراب بعض المصطلحات من حيث مفهومها وخاصة أن البحث في القرآن الكريم يتطلب الدقة أكثر لما هناك من صعوبة في التعامل مع قدسية القرآن الكريم .

وفي الأخير أحمد الله أن أعانني على إتمام هذا البحث، فإن أصبت فمن الله وإن أخفقت فمن نفسي، وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور كمال علوش على قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى النصائح والتوجيهات المقدمة .

ورقلة في 2018/05/08.

الطالبة :حليمة زروقي.

تمهيد

تمهيد:

يعد علم الدلالة من القضايا الأساسية في الدراسات اللغوية، وهو مصدر اهتمام العلماء قديما وحديثا لارتباطه بفهم الكلام، ولأنه يتعلق بدراسة المعنى فهو ليس مقصورا على عالم اللغة فحسب، بل يمثل نقطة التقاء جميع التخصصات على تشعبها وتعدد توجهاتها، كما يعد مركز تقاطع مختلف العلوم الإنسانية كعلم اللغة وعلم أصول الفقه والفلسفة والمنطق و غيرها، فهي تستفيد من علم الدلالة وهو بدوره يستفيد منها.

والمتأمل في تاريخ التراث اللغوي العربي يجده زاخرا بالدراسات والمباحث الدلالية التي تتضح جلية في ما أنجز من دراسات وبحوث حول القرآن الكريم من أجل فهم نصوصه واستنباط دلالات ألفاظه، وما ألف في غريب القرآن ومجازه، كما نالت دلالات الألفاظ حيزا كبيرا من البحث الدلالي لاهتمام الدارسين واللغويين قديمهم وحديثهم بها، لما لها من أهمية في تأدية المعاني وتبليغ الأفكار والتعبير عن المشاعر والأحاسيس وتحقيق التفاهم والتواصل وهو الهدف الأساسي للغة .

ومنه فالمعنى هو موضوع البحث في علم الدلالة، إلا أنه يصعب تعريفه مما أدى إلى اختلاف الدارسين في تحديده وتوسع الخلاف فيه وقد أسهم في ذلك اختلاف مناهج الباحثين واختلاف مجالات بحوثهم المعرفية مع كثرة المصطلحات المستعملة في هذا المجال المعرفي، ولذلك قبل الحديث في موضوع الدلالة الإيحائية لابد من الوقوف وقفة موجزة حول لفظ الدلالة في اللغة والرؤية الاصطلاحية له عند الدارسين .

1) ــ الدلالة في اللغة والاصطلاح :

1) ـ أ- الدلالة في اللغـــــة :

تذكر المعاجم العربية أن لفظ الدلالة مشتق من مادة "دلَّ "، التي تشتمل على عدة معان، أولها "البيان " وهو ما ورد في معجم مقاييس اللغة لصاحبه ابن فارس بأن : "الدال واللام أصلان أحدهما : إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء، وهو بين الدلالة والدَّلالة والأصل الآخر قولهم : تدلدل الشيء، إذا اضطرب "[1].

وأما في لسان العرب لابن منظور فجاءت بمعنى السداد والتوجيه : " الدلالة من دله على الشيء يدله دلا ودلالة ، فاندل : سدده إليه والدليل:الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة و دلولة ، والجمع أدلة و أدلاء ،والاسم :الدلالة بالكسر والفتح "[2] ، وجاءت بمعنى الإرشاد و الهداية : " من مصدر دله على الطريق ودلالة و دلولة في معنى أرشده"[3].

ومن خلال هذه التعاريف نجد أن لفظ الدلالة لغة يجمع بين معنى : الإرشاد والإبانة والهداية، ويقال : دله على الطريق المستقيم أي هداه و أرشده إليه، ومن أمثلة هذه المعاني في القرآن الكريم قوله تعالى : "(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيم)"[4]، وقوله تعالى : "(وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ

---

[1] ـ أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ،تح :عبد السلام هارون ،دار الفكر،بيروت ،د ط،1399 هـ ـ 1979 م ،مج 260/2.

[2] ــ ابن منظور أحمد جمال الدين ،لسان العرب ،تح :عامر أحمد حيدر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 1 ،2003 م،مج2/ج 1414/16.

[3] ـ الجوهري اسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة ،تح :أحمد عبد الغفور ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 4 ، 1990 م ،ج 1318/4.

[4] ـ الصف :10.

لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)"[1]، وقوله كذلك : " (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى)"[2].

1) ـ ب ــ مصطلح الدلالة في عرف الدارسين :

مصطلح الدلالة أوسع من مصطلح المعنى لأن الدلالة إلى جانب الرموز اللغوية تشتمل على أدوات الاتصال كالإشارة والرموز والعلامات، وعلى أساس هذا الفرق نجد أن تعاريف الدلالة قد تعددت وتنوعت حسب التخصصات والمناهج[3]، ويعرف الشريف الجرجاني(ت 816 هـ) الدلالة بأنها : " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص"[4]، فالجرجاني من خلال هذا التعريف يحصر الدلالة في قطبين أساسيين هما الدال والمدلول وحضور أحدهما يستوجب بالضرورة حضور الثاني .

وعرفها الزركشي (ت 794هـ) :"هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له"[5]، حيث يشير التعريف إلى أن الدلالة :"هي كون اللفظ ..." أي : ما تلفظ به وتحقق سماعه، بخلاف تعريف الجرجاني بأن الدلالة :"هي كون الشيء..."، أي

---

[1] ـ القصص:12.

[2] ـ طه:40.

[3] ـ ينظر هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1،1427 هـ ـ 2007 م ، ص:29

[4] ــ الشريف الجرجاني، التعريفات، تح :محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، د ط، د ت ، ص:91.

[5] ــ الزركشي بدر الدين ،البحر المحيط ،تح :محمد تامر ،دار الكتب العلمية ،بيروت، د ط،1421 هـ ـ 2000 م، ج 1 /416.

مطلق الأمر، قد يكون الشيء الدال على غيره لغويا أو غير لغوي كالخط والإشارة، وفي التعريف أيضا إشارة إلى قضية علاقة اللفظ بالمعنى.

وأما ابن خلدون، فذكر الدلالة في حديثه عن علم البيان، في قوله :"هذا العلم حادث في اللغة بعد علم العربية اللغة، وهو من العلوم اللسانية، لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده، ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني" [1]، وذكر ابن جني مصطلح الدلالة في كتابه الخصائص [2]، في باب سماه "الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية "، ليدل به على المعنى، كما اعتبر ابن فارس مصطلح الدلالة مرادفا لمصطلح المعنى، حيث قال :" وقال قوم : اشتقاق المعنى من الإظهار، يقال: عنت القرية إذا لم تحفظ الماء، بل أظهرته وحكى ابن السكيت : لم تعن من عنت تعني، فإن كان هذا المراد بالمعنى الشيء الذي يفيد اللفظ "[3].

من خلال ما سبق نجد لفظ الدلالة قد انتقل من معناها الحسي وهو الدلالة على الطريق إلى معنى عقلي مجرد وهو الدلالة على معاني الألفاظ، وتبعا لهذا تنوعت أقسام الدلالة اللفظية، ونجد في مقابل كلمة دلالة عند الغربيين كلمة ": Sémantique وهي كلمة مشتقة من Sema وتعني : دال، وكانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى ، وقد ظهر مصطلح الدلالة لأول مرة في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال (Michel Bréal) في مقال له وذلك سنة 1883 م [4]، ثم انتقل إلى التفصيل أكثر

[1] ـ ابن خلدون ولي الدين ، المقدمة ، تح: عبدالواحد الوافي، دار النشر ، القاهرة ، د ط ، 1962 م ،ج 1263/4.

[2]ـ ينظر ابن جني ابو الفتح عثمان ، الخصائص، دار الكتب المصرية، تح :محمد علي النجار، دار الهدى النشر، ط 2، د ط ،ص:103 .

[3] ـ ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة ،تح:مصطفى الشويهمي ،المكتبة العربية، بيروت، دط، 1964م ،ص:192.

[4] ــ ينظر بيار جيرو، علم الدلالة، تر:منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ط 1 ،1988 م، ص:16.

في مسائل المعنى وذلك في كتابه محاولة في علم الدلالة (Essai de Sémantique) الصادر عام 1897 م [1].

وقد أشرنا سابقا أن البحث في دلالات الألفاظ من أهم مباحث علم الدلالة وهو ما تنبه إليه اللغويون ودرج عليه اللسانيون، فأثمرت دراساتهم عن أصناف وأنواع من الدلالات فتحدثوا عن الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية والدلالة المعجمية أو المركزية وغيرها، كما ميزوا بين الدلالة المركزية والدلالة الإيحائية، ففي تراثنا اللغوي العربي اشارات تتصل بفكرة اشتمال الكلمات على معان زائدة على معانيها المركزية وأن اللفظ ليس قالبا مقيدا للمعنى وحاصرا له وفكرة أن لتلك المعاني الزائدة أهمية قصوى في التأثير في نفوس المتلقين"[2] والمعاني الزائدة للألفاظ التي مدارها التأثير في النفوس تتمثل في الإيحاءات أي ما يوحي به اللفظ من معان أخرى إضافة إلى المعنى المعجمي ، ومعنى إيحاء الكلمة إثارتها في النفس معان كثيرة أحاطت بها مع مرور الزمن فصار النطق بهذه الألفاظ يثير هذه المعاني في نفس السامع أو المتلقي كلفظ الأم الذي يوحي بالعطف والحنان ومثله لفظ الوطن والحرية وغيرها من الألفاظ الواسعة الدلالة[3]، والدلالة الإيحائية للفظ لا يحددها القاموس أو المعجم كما هو الحال بالنسبة للدلالة المركزية، بل يحددها السياق، فالسياق له دور كبير في تحديد الدلالة الإيحائية للألفاظ .

[1] ـ ينظر مؤمن أحمد ،اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د ط ،2002 م، ص:239.

[2] ـ عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة للنشر،ط 1 ،2007 ، ص:06.

[3] ـ ينظر أحمد أحمد بدوي ،أسس النقد الأدبي عند العرب ،نهضة مصر للنشر ،القاهرة ، د ط ،1996 ،ص:460

وخلاصة القول أن اللفظ ليس رمزا يشير إلى فكرة ومعنى فحسب، بل هو نسيج متشعب من صور ومشاعر أنتجتها التجربة الإنسانية فثبتت في اللفظ وارتبطت به فزادت معناه الأصلي أو المركزي حياة وإيحاء.

الفصل الأول:
التصنيف الدلالي وأهميته في الدرس اللغوي.

ـ المبحث الأول:التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي القديم .

ـ المبحث الثاني :التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي الحديث.

المبحث الأول: التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي القديم .

المطلب الأول : أصناف الدلالة في البحث الدلالي القديم وأهميتها:

لقد قسم علماء اللغة الدلالة بحسب مصدرها إلى أنواع "يدخل بعضها ضمن ما عبّر عنه العلماء القدامى بوجه من الوجوه ،فمما تعارفوا عليه الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة المعجمية " [1] ، وهي أهم الدلالات التي رصدها البحث الدلالي القديم و هناك من أضاف إلى هذه الأنواع الدلالة السياقية التي تنتج عن السياق .

أ ــ الدلالة الصوتية :

احتلت هذه الدلالة حيزا كبيرا من مساحة البحث الدلالي، وهذا يرجع إلى الاهتمام الكبير الذي حظيت به من طرف العلماء والمفكرين على اختلاف لغاتهم وعصورهم، و قد عرفها بعض المحدثين على أنها :" الدلالة التي تستفاد من طبيعة بعض الأصوات "[2] وهذا يدل أن الأصوات لها دور في الكلمة ، فالأصوات بطبيعتها توحي بالمعاني على نحو ما تفيده الأصوات التي تحاكي أصوات الطبيعة وبعض الأصوات التي يحدثها الإنسان أو أصوات الحيوانات [3] ، كما أنه للظواهر الصوتية كالنبر والتنغيم أثر في إبراز الدلالة على مستوى الكلمات أو الجمل، ويعد ابن جني رائد هذه الدلالة ، وهذا قبل أن تأخذ مجالا أوسع في علم اللغة الحديث ، وقد أورد بابا حول الدلالة الصوتية في كتابه الخصائص سماه " باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني " يشيد فيه بأهمية هذه الدلالة في قوله : "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه

---

[1] ــ عبد القادر سلامي ،علم الدلالة في المعجم العربي ،ص:05.

[2] ــ وهبة مجدي وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، ط 2، 1984 م،ص:169.

[3] ــ ينظر عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،دار المكتب العربي الحديث ،الاسكندرية ،د ط ،د ت ،ص:48ـ 50.

مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها و يحتذونها عليها وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره "[1]، ولاحظ ابن جني أن الأصوات تتمايز من حيث قوتها بما يناسب المعاني فالصوت الأقوى يستعمل للمعنى الأقوى والعكس صحيح، وأمثلته في ذلك الخضم والقضم :فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة الشعير، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس، وكذلك النضح و النضخ :فالنضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى منه، وقوله تعالى: "(فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ)"[2]، أنهم جعلوا الحاء ـ لرقتها ـ للماء الخفيف والخاء ـ لغلظها ـ لما هو أقوى منه[3].

ب ـ الدلالة الصرفية:

وهي دلالة تتعلق بالوظائف الصرفية للكلمة، وتعرف بأنها : " الدلالة التي يؤديها هيكل ومبنى الكلمة، أوهي المعاني المستفادة من الأوزان و الصيغ المجردة " [4]، فأي تغير في المبنى يؤدي إلى تغير في المعنى، وكل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى، فمثلا الفعل استغفر لا يكفي بيان دلالته المعجمية التي هي من مادة (غ ف ر)، بل لا بد أن يضم له معنى الصيغة وهي على وزن استفعل، فالثلاثية الأولى من الحروف (الألف والسين والتاء) تدل على الطلب، فأفادت الصيغة الحرفية هنا المعنى الحقيقي للكلمة وهي طلب الاستغفار[5]، وباب الأمثلة في الدلالة الصرفية واسع جدا لأنها جزء لا يتجزأ من الكلمة ولها من الأهمية في تجلية معنى الكلمة وجعلها أكثر وضوحا، ومن هنا وجب على كل باحث عن معنى الكلمة أن يقف عند صيغتها الصرفية .

---

[1] ـ ابن جني، الخصائص، ج157/2.

[2] ـ الرحمان:66.

[3] ـ ينظر ابن جني ، الخصائص ،ج158/2.

[4] ـ خليل حلمي ،الكلمة دراسة لغوية معجمية ،دار المعرفة الجامعية ، ط2 ،1998 م ،ص:56 .

[5] ـ ينظر أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ،دار عالم الكتب ،القاهرة ،د ت ،د ط ،ص:13.

ج ـ الدلالة النحوية :

إن العلاقة بين النحو والدلالة علاقة وثيقة، حيث أن هذه الأخيرة تتأثر بسلامة التركيب ووظيفته النحوية، وكل تغيير في الوظيفة التركيبية يصحبه تغيير في الدلالة، ومن تعريفاتها هي" الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي "[1]، والترتيب النحوي للكلمات له أثره في المعنى حسب نظام كل لغة، واللغة في حقيقة أمرها ليست إلا :"نظاما من الكلمات التي ارتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا تحتمه قوانين معينة لكل لغة "[2]، و للعربية نظامها الخاص الذي إذا اختل أحد قوانينه فسد المعنى .

د ـ الدلالة المعجمية :

تعد دراسة المعنى المعجمي الهدف الأساس لعلم المعجمية، فالمعجم هو وعاء اللغة الذي يحفظ لها ألفاظها ودلالاتها، ويراد بالمعنى المعجمي "المعنى الذي نستقيه من المعاجم المختلفة ويمثل المعنى الوضعي الأصلي للفظ الذي سمي المعنى المركزي أو الأساس "[3] كما تعرف الدلالة المعجمية بأنها "دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها "[4]؛ أي أن هذا النوع من الدلالة يهتم بدلالة الكلمة قبل دخولها إلى أي سياق لغوي، فلكل كلمة دلالة معجمية خاصة بها.

وتعد كل من الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية والدلالة النحوية دلالات وظيفية، فالصوت يسهم في توضيح دلالة الكلمة، كما لبنيتها وتركيبها دور في إيضاح الدلالة، بينما

---

[1] ـ مصطفى فاضل الساقي ،أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،د ط،1997،ص:209.

[2] ـ إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ،المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ،ط 4، 1971 م ،ص:295.

[3] ـ جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق ،تر:عباس صادق الوهاب ،دار الشؤون الثقافية للنشر ،بغداد ،د ط ،1987 م ، ص:35.

[4] ـ خليفة بوجادي ،محاضرات في علم الدلالة ،بيت الحكمة للنشر ،سطيف ،الجزائر ،ط 1 ،2009 م ،ص:97.

تستقل الدلالة المعجمية للكلمة عن هذه المستويات الثلاثة ، فهي تعد الخطوة الأولى للحديث عن معنى الكلمة مفردة بعيدة عن السياق .

هـ ـ الدلالة السياقية :

السياق هو المقام الذي يجري فيه اللفظ وتتبدل دلالته بحسب موضعه من هذا السياق والدلالة السياقية هي "دلالة تستقى من النظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النظم أو من السياق العام للكلام إذ تخضع الكلمة للعلاقات المعنوية والظروف الحالية والتعبيرية المحيطة بها التي يأتلف بعضها مع بعض لتبين المعنى الخاص لتلك الكلمة الذي سمي الإضافي أو الهامشي أو ظلال المعنى " [1] .

والفارق الأساسي بين المعنيين المعجمي والسياقي هو تعدد الأول وتحدد الثاني[2]، فالسياق له من الأثر البارز في تحديد معنى الكلمة، ومن هنا فقد أدرك الأوائل أثر السياق في توجيه المعنى وتحديده كما عني المحدثون بأهمية السياق فأولوه عناية خاصة، وهو ما تدل عليه الدراسات الحديثة .

المطلب الثاني :الدلالة الإيحائية و أهميتها في البحث الدلالي القديم.

إن الكلمة الموحية تعبير عصري لم يعرفه نقاد العرب الأقدمون، ولكنهم وصلوا إلى حقيقتها وإن لم يفصحوا عنها بعبارات مشابهة كالتي نستخدمها اليوم[3]، فقد أدركوا سر الألفاظ الموحية وبنو نقدهم عليها، فهذا "الحجاج لم يقبل من ليلى الأخلية أن تصفه بأنه "غلام " في قولها :

[1] ـ ستيقن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر :كمال بشر ، مكتبة الشباب ،القاهرة، ط1 ، د ت ، ص:94.

[2] ـ ينظر تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء ،المغرب، د ط ،1994 ،ص:325.

[3] ـ ينظر أحمد أحمد بدوي ،أسس النقد الأدبي عند العرب ،ص:460.

إذا ورد الحجاج أرضا مريضة تَتَبع أقصى دائها ،فشفاها .

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها .

فالحجاج لم يقبل كلمة "غلام " وذلك لما توحي به في نفس السامع من معاني الطيش والصبوة والجهل "[1]، كما عيب على المتنبي بعض كلمات سيئة الإيحاء في شعره وإن كانت صادقة في أداء المعنى[2]، وعليه فالدلالة الإيحائية من حيث المفهوم ليست مستحدثة، بل وردت في طيات كتب النقد الأدبي والشعري، وقد ارتبطت بأهم قضية في الشعر وهي قضية اللفظ والمعنى .

وتشير بعض "الدراسات الحديثة التي اعتبرت الدلالة الهامشية والدلالة الإيحائية شيئا واحدا"[3] إلى أن هذه الأخيرة قد وردت في الحقول التراثية الفقهية والأصولية، وخاصة البلاغية بتسميات مختلفة كمعنى المعنى أو المعاني الثواني أو المعاني التابعة أو المجازية.... فقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى ثنائية المعنى وهي "المعنى " و"معنى المعنى " ، وذلك حينما قسم الكلام على ضربين فقال : "ضرب يمكن الوصول إلى معناه بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد بالخروج على الحقيقة فقلت : (خرج زيد) وبالانطلاق عن عمرو فقلت : (عمرو منطلق) وعلى هذا القياس، وضرب آخر لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل ...

[1] ـ احسان عباس ،تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،دار الثقافة ، بيروت لبنان ،ط 4 ،1404 هـ ـ 1983 م ،ص:64.

[2] ـ ينظر المرجع السابق ،ص:461.

[3] ـ محمد هادي وفاطمة سليمي ،الدلالات الهامشية بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث ،مجلة العلوم الانسانية الدولية ،العدد/20 ،1434 هـ ـ 2013م ،ص:95

فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك من مجرد اللفظ ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ثم يعقل السامع مع ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك "[1] من خلال هذا الكلام نجد أن الجرجاني قد قسم الكلام بحسب المعنى، فما فهم حقيقة من ظاهر اللفظ أو ما دل عليه لفظه فهو المعنى ولكن المعنى الذي لا يدل عليه ظاهر اللفظ أو لا يفهم معناه مباشرة إنما تدلك دلالته الظاهرة على دلالة أخرى وهو ما سماه ب " معنى المعنى " ومدار هذا النوع من المعنى هو المجاز وهو ما تشترك فيه العناصر التي ذكرها والدلالة الإيحائية للفظ تتجاوز دلالة المركزية فيصبح اللفظ معبرا عن معنى آخر، وعرف الجرجاني المعنى ومعنى المعنى بقوله :" المعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة ومعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ،ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى أخر "[2].

ومما سبق ذكره، فمن الممكن الإفادة من تقسيم عبد القاهر الجرجاني في موضوع الدلالة الإيحائية من جهة كونه يسهل علينا التمييز بين مفهومين مختلفين المعنى ويمثل الدلالة المركزية للفظ، كما يمكن لنا أن ندعو المعنى الثاني الذي أشار إليه ب"معنى المعنى" الدلالة الإيحائية .[3]

كما أطلق الجرجاني على المعنى أو المعاني المفهومة من ظاهر اللفظ تسمية أخرى هي "المعاني الأولى"، وعلى معنى المعنى مصطلح "المعاني الثواني"، فالمعاني الأولى هي المشكَلة للدلالة المركزية والمعاني الثواني هي التي تومئ إليك بتلك المعاني الأولى[4]، وهي الدلالة الإيحائية وفي هذه التسميات والمصطلحات التي أطلقها الجرجاني إنما هي تقسيمات للمعنى لا للفظ، لأن الجرجاني ممن يؤثرون المعنى على اللفظ، وقد تأثر في تقسيمه بمقولة

[1] . عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، تح :محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 5، 2004 م، ص:263.

[2] . المرجع نفسه ، ص :263.

[3] . ينظر محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المنار الإسلامي، ط 2، 2007م، ص : 208.

[4] . ينظر عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار للنشر، دط، 1991 م ،ص:23.

الوضع عند الأصوليين، وفرق بموجب الاعتبار بين المعنى ومعنى المعنى بالإشارة إلى المجاز والحقيقة .

المبحث الثاني :التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي الحديث .

المطلب الأول: أصناف الدلالة في البحث الدلالي الحديث

من بين المباحث اللغوية للدرس الدلالي التي حظيت باهتمام بالغ موضوع أنواع الدلالات "وهو الحال عند الدلاليين المعاصرين الذين كثرت عندهم أنواع الدلالة ومصطلحات يطول مقام ببيانها مفصلا، فقد صرنا نسمع بالدلالة التصورية والدلالة الإدراكية والدلالة التضمينية، الدلالة الثانوية، الدلالة الإضافية، الدلالة الأسلوبية والدلالة الإيحائية "[1]، ونميز من أهمها ما يلي :

أ ـ الدلالة الأساسية أو الأولى :

ويطلق عليها أيضا اسم الدلالة التصورية أو الدلالة الادراكية وهذه الدلالة هي العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، وتمثل حقيقة الوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم، ونقل الأفكار ويشترك فيها جميع أفراد البيئة اللغوية الواحدة، وقد عرفها نيدا بأنها المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد في أقل سياق أي حينما ترد مفردة [2] .

[1] ـ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص : 216.

[2] ـ ينظر أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص:37

ب الدلالة الإضافية :

تعرف أيضا بالدلالة العرضية أو الثانوية أو التضمينية"وهي دلالة تضاف إلى الدلالة الأساسية وهي غير ثابتة وغير شاملة، تتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة "[1]، فكلمة الكسل تحمل دلالة إضافية لكلمة النوم ولا يشترط في هذا أن يتفق جميع الناس في هذه الدلالة فهي غير ثابتة على عكس الدلالة الأساسية الثابتة والمتغيرة بمرور الزمن، "فكلمة يهودي تحمل المعنى الأساسي الذي هو الإنسان المنتمي إلى الديانة اليهودية ومن معانيها الإضافية التي ترتبط بالأذهان الجشع والطمع والغدر " [2] .

ج ــ الدلالة الأسلوبية :

وهي دلالة تتحدد ملامحها بالظروف الاجتماعية والجغرافية ، كما تتقيد بالعلاقة بين المتكلم والسامع وكذلك رتبة اللغة المستعملة (أدبية كانت أم رسمية أم عامية ...)، وكذا نوع هذه اللغة أهي لغة شعر أو لغة قانون[3]، مثلا في مستوى الحديث الرسمي يطلق لفظ "حرَمه" بدلا عن زوجته .

د ـ الدلالة النفسية :

وهي دلالة ذاتية يملكها الفرد اتجاه ألفاظ معينة، وتتجلى هذه الدلالة بوضوح في الكتابات الأدبية أو الشعرية التي هي مرآة عاكسة للمعاني النفسية للأديب أو الشاعر، ويظهر ذلك من خلال توظيف كلمات معينة أو تكرارها أو استعمال مفاهيم خاصة[4].

[1] ـ صفية مطهري ،الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، دار رسلان للنشر، دمشق، د ط ،2003 ،ص:12 .

[2] ـ أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، ص:37.

[3] . ينظر صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، ص:12.

[4] ـ ينظر نوال عطية ، علم النفس، المكتبة الأنجلو مصرية للنشر، ط 1 ،1975 م، ص:77.

هـ ــ الدلالة الإيحائية :

وهي دلالة تتعلق ببعض الألفاظ ذات المقدرة الخاصة على الإيحاء، وهذا يعود لشفافيتها [1]، يمكن الإشارة إلى أن الدلالات المذكورة سابقا الدلالة الإضافية والدلالة النفسية والدلالة الأسلوبية تندرج ضمن الدلالة المركزية لأن جميع الناس يشتركون في فهمها وهي تؤدي وظيفة الإبلاغ، وهو ما يميزها عن الدلالة الإيحائية.

المطلب الثاني :الدلالة الإيحائية وأهميتها في البحث الدلالي الحديث .

إن الكلمة لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها في اللغة ، واستعمالات الكلمة هو ورودها في سياقات مختلفة ،فالسياق هو الذي يوحي بمعناها ومن ثم وجب رصد السياق أولا ثم البحث عن دلالات الألفاظ وعلاقاتها فيه ثانية .

والواضح أن لفظة الإيحائية المضافة لكلمة الدلالة هي من الإيحاء في اللغة، وهو من الوحي وهو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك، فيقال: وحى إليه الكلام وحيا وأوحى أن يكلمه بكلام يخفيه وأصل الوحي في دلالته :السرعة والخفاء والوحي في القرآن الكريم ما يوحي به الله عز وجل إلى رسله وأنبيائه، فإن تعلق الأمر بغير الأنبياء فهو إلهام[2]، كقوله تعالى :"(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)"[3] وقوله تعالى : " (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

[1] ـ ينظر أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص :39.

[2] ـ ينظر ابن منظور ،لسان العرب مج 6/ج 4787/54

[3] ـ النحل :68.

تَـخَـافِـي وَلَا تَـحْزَنِـي إِنَّـا رَادُّوهُ إِلَـيْكِ وَجَـاعِلُـوهُ مِـنَ الْـمُـرْسَـلِـيـيـن)"[1].

وأما عن اصطلاحات الباحثين حول الدلالة الإيحائية وقيمتها تظهر من خلال تعريف الدكتورة جنان الجبوري الدلالة الإيحائية بأنها : "مجموعة المعاني التي يمكن أن تتولد من اللفظة الواحدة داخل السياق، فيكون أحدهما المعنى المركزي أو الرئيس للفظة، وتكون المعاني الآخر كالظلال له "[2]، وهذا ما يفسر أن للألفاظ دلالات واسعة، والسياق هو الحكم في توظيف دلالة دون أخرى، حتى وإن كانت هذه الدلالة تغاير الدلالة المركزية للفظ.

كما يشير إليه الجرجاني (ت 471 هـ) أن : "كل نوع من المعنى نوع من اللفظ هو به أخص وأولى وأن اللفظ لا يحكم عليه منفردا بمزية أو قبح وإنَما يحكم عليه وهو مرتب ومؤتلف مع غيره داخل السياق؛ لأن الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف دربا خاصا من التأليف [3].

ـ ويراها البعض على أنها ما يتركه اللفظ من مؤثرات نفسية لها وقعها على نفس السامع وهذا الرأي يؤكده قول محمد علي الصغير :"الدلالة التي يوحي اللفظ فيها بالأصداء والمؤثرات في النفس، فيكون لها وقع خاص على نفسية السامع، لا يوحيه لفظ يوازيه لغة، فهو مجال الانفعالات النفسية والتأثر الداخلي للإنسان" [4].

فالدلالة الإيحائية إذن هي دلالة تنشأ من مجموعة ألفاظ تعكس ظلالا معينة في نفس المتلقي عند سماعها أو قراءتها، فلا هي مستمدة من الصوت ولا الصيغة الصرفية، ومجال البحث في هذه الدلالة في الكلام المنظوم والمنثور مازال خصبا فهي لم تنل حظها من الدراسة كما ينبغي، حيث تكمن أهمية الدلالة الإيحائية كما تشير الدكتورة صفية

---

[1] ـ القصص:07.

[2] . جنان كاظم الجبوري ،التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية ،أطروحة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية،إشراف : قيس الأوسي ،جامعة بغداد ،1426 هـ ـ2005 م ،ص:123.

[3] . الجرجاني ،أسرار البلاغة ، تح :محمد الفاضلي ،المكتبة العصرية ، بيروت، د ط، 2003 م ، ص : 08.

[4] . محمد علي الصغير، نظرية النقد العربي ، دار المؤرخ العربي ، ط 1 ، 1420 هـ ـ 1999 م ، ص : 44.

مطهري في استنباط الدلالات الكامنة في المفردات اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف ،بحيث نستشف قدرتها على الإيحاء بناء على ما تتميز به من شفافية معينة[1] .

ولعل أكثر مجال تبرز فيه الدلالة الإيحائية هو المتعلق بكلام الله أي القرآن الكريم وما فيه من أمثال، لأنه يمتاز بتخير الألفاظ و انتقائها، خاصة تلك التي تملك طاقات تعبيرية كامنة، فتؤثر في النفوس بإيحاءاتها القوية، فالمثل القرآني يستوعب صيغ ألفاظ خاصة وكلمات لها القدرة على أن توحي بأكثر من مدلولها الظاهري ، ومن ذلك قوله تعالى :

"(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)"[2]

فلفظة تثبيتا تحمل من الدلالة الإيحائية ما يجعل مشاعر الإنسان تنتقل إلى عالم روحي في غبطة وسرور، وملئ هذا العالم الرضا من الله عز وجل، وعناية بالنفس المطمئنة التي لا تأمل إلا التثبيت والاستقامة ، كما توجد الدلالة الإيحائية في لفظة ربوة التي توحي بذلك المناخ النفسي الذي يسكن إليه الضمير ، فهي تجسد صورة فريدة في تخيل الجنان تتساقط عليها الأمطار، فتمسح سطحها وهي شامخة فتزيل القذى عن أشجارها وتثبت جذورها وتمنحها القوة والحياة والاستمرار[3].

وإذا كان هذا تأثير الدلالة الإيحائية في المثل القرآني، فإن لها من الأثر الكبير في عصرنا الحالي، وذلك في تقويم النصوص الأدبية والشعرية، وقدرة الشاعر على أن يستخدم الكلمات ذات القدرة على الإيحاء دليل على ما يمتاز به من قوة وإلهام[4]، كما ينبغي لأي

[1] ـ ينظر صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، ص : 12 .

[2] . البقرة:264 .

[3] . ينظر محمد علي الصغير ،نظرية النقد العربي عند العرب، ص:57.

[4] ـ أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي ، ص:462.

دارس للعمل الأدبي أن يركز على مبدأ تفاعل الدلالات داخل النص، فالإيحاء الناتج من العبارات نابع من تداخل و تلاقي الكلمات بظلالها وإمكاناتها الإيحائية المختلفة، وهو ما نتج عنه ظلالا من المعاني لم تكن لتحصل إذا ما أخذت هذه الكلمات وأفردت عن سياقها اعتمادا على معانيها المعجمية [1].

وإن كنا قد أشرنا إلى الاهتمام بهذا النوع من الدلالات في النصوص الأدبية شعرية كانت أم نثرية، فالأمر لايتوقف فقط على ماهو أدبي، بل لا زال القرآن الكريم يعتبر إلى هذا الحين مفجر الدراسات اللغوية، ولذلك فإنه في ألفاظه من الطاقات التعبيرية والإيحائية، ما يشير إلى قوة التعبير القرآني وتأثيراته وضلاله التي يتركها في النفوس والناجمة من خلال ألفاظه ، وهو ما سيكشف عنه الفصل اللاحق .

[1] ـ ينظر المهدي ابراهيم الغويل ،السياق وأثره في المعنى ،أكاديمية الفكر الجماهيري ، بنغازي ،د ط ،2011 ،ص:141

الفصل الثاني:
الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم
دراسة تطبيقية.

المبحث الأول : وصف الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم

المطلب الأول : مضمون جزء عم.

ينقسم القرآن الكريم بحسب الأحزاب إلى ستين حزبا (60)،وبحسب الأجزاء إلى ثلاثين جزءا(30) ، حيث يحتوي كل جزء من هذه الأجزاء على عدد من السور أو أجزاء من السور ويعد جزء عم من أشهر هذه الأجزاء وهو الجزء الثلاثون والأخير من أجزاء القرآن العظيم ، ويضم سبعة وثلاثين (37) سورة من سور القرآن الكريم ، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يبتدئ بسورة النبأ والتي تبتدئ بدورها باستفهام "عم يتسآلون "وينتهي جزء عم بسورة الناس.

أ / محاور وموضوعات سور جزء عم :

يدور المحور الرئيسي لجزء عم حول حقيقة واحدة وهي أن الآخرة لله عز وجل وأن على الإنسان أن يؤمن بهذه الحقيقة ويعمل من أجلها ، كما تتنوع موضوعات السور بين إبراز لعقيدة البعث ، ومشاهد يوم القيامة أو يوم الفصل ، الطامة ، الصاخة ، القارعة أو الغاشية... ، فالكون كله في قبضته يومئذ :الجبال والكواكب والبحار والأنهار والسماء والأرض ويتجسد هذا أكثر في سورتي التكوير والانفطار ، كما تصور آيات وسور هذا الجزء من القرآن الكريم عظمة الخالق عز وجل في خلق الإنسان وتكريمه بنعم كثيرة دون سواه ، كما تعالج السور موضوع الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أصحاب القلوب الحية وأهل الإيمان في مقابل التوعد بالنار للمكذبين الضالين.

ب / سور جزء عم :

اشتهر جزء عم بقصر سوره حيث كل سورة تلخص هدفا من الأهداف التي وردت في الأجزاء التسع والعشرين السابقة، وهي في أغلبها سور مكية عدا : سورتي البينة والنصر فهي سور مدنية ومن أشهر السور سورة العلق (اقْـرَ أْ بِـا سْمِ رَبِّـكَ الَّـذِي

خَـلَـقَ)، وهي إيذان ببداية الرسالة النبوية، وسورة القدر (إِنَّـا أَنْـزَلْـنَـا هُ فِـي لَـيْـلَـةِ الْـقَـدْ ر) وفضل ليلة القدر على سائر الليالي والتي هي عند الله خير من ألف شهر ،فهي ليلة مباركة بنزول القرآن فيها ،وسورة الإخلاص كما جاء في الحديث النبوي الشريف :"من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن " بالإضافة إلى سور أخرى هي :النازعات ،عبس ،المطففين ،الانشقاق ،البروج ،الطارق، الأعلى، الغاشية ، الفجر ،البلد، الشمس ،الليل ،الضحى، الشرح، التين، البينة ،الزلزلة العاديات القارعة، التكاثر ، العصر ، الفيل ، الهمزة ، قريش ،الماعون ،الكوثر والكافرون والنصر ، المسد والفلق.

وفي الأخير نخلص إلى أنه رغم قصر سور وآيات جزء عم إلا أن دقة ألفاظها وجمال تعابيرها ،تجعلنا نقف وقفة تدبر وتأمل في موضوعاتها و إيقاعها ،وتصويرها وظلال معانيها الموحية .

المطلب الثاني : وصف الدلالات المركزية والإيحائية في ألفاظ الدراسة .

السورة	الآيـــــــــــــــة ورقمها	اللفظة	الد.المركزية	الد.الإيحائية

النبـــأ	وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (09)	السبات	القطع	الراحة والطمأنينة والسكينة
	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10)	اللباس	ما يلبس ـ الثياب	الستر
	وسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20)	السراب	الذي يجري على وجه الأرض كأنه ماء	هباء منثورا وكأنها لم تكن ـ اختفاء الشيء.
النازعات	فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ(13)	الزجرة	صيحة	الشدة القوة سرعة حدوث الزجر
	وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29)	ـ أغطش ـ أخرج	ـ أظلم . ـ أظهر.	توالي حالتي الليل والنهار وتعاقبهما
	ويَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42)	مرساها	ثبوت الشيء	وقتها ـ ميعادها
عبس	فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24)	فلينظر	نظر العين	نظر القلب ـ التدبر
التكوير	وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَت(13)	أزلفت	قربت	التزحلق والإنجذاب
	وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18)	تنفس	خروج ودخول الهواء	الحياة النور- الحيوية ...
المطففين	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (01)	المطففين	التطفيف في الميزان	كل ما يشتمل على أكل أموال الناس بالباطل
	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (07)	سجين	الضيق والتسفل	وجود الكتاب
	وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (27)	تسنيم	من الرفعة والعلو	العذوبة

الانشقاق	يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (06)	كادح	السعي والجد وجهاد النفس	مآل الانسان إلى الله
	فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (08)	يسيرا	بسيط	رحمة الله ورأفته بعباده الطائعين
الأعلى	فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى (05)	أحوى	يابس مائل للسواد	فناء البشرية
الغاشية	عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (03)	ناصبة	النصب :التعب الشديد	مخلدة في التعب والشقاء
	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (08)	ناعمة	النعومة النضارة	التنعم بنعم الله في الآخرة
الفجر	إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)	المرصاد	موضع الترقب	إطمئنان قلب المؤمن
الشمس	فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14)	دمدم	أطبق ـ أهلك	سرعة وتوالي العذاب
الضحى	أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى(7)	ضالا	الحيرة	الحركة ـ الشعور بالاغتراب
القدر	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1)	القدر	الرفعة الشرف	الخيرات والبركات

				وتنزل الرحمات
القارعة	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4)	الفراش	حشرة صغيرة طائرة	الذل ـ الهوان الضعف
الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ(2)	الصمد	الذي تصمد إليه الحاجات	القوة والصلابة
الناس	مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاس(5)	يوسوس	يلقي في قلوب الناس الوساوس	استمرارية السلوك كما توحي بالخبث

المبحث الثاني:المناقشة والتحليل.

المطلب الأول :الدلالات الإيحائية في الألفاظ الدالة على عظمة الله وقدرته .

1 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ السبات :

تنتقل دلالة لفظ "السبات "من الدلالة المركزية إلى الدلالة الإيحائية، وهذا بحسب ورودها في السياق القرآني الذي يحور دلالتها ومثال ذلك قوله تعالى :"(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)" [1] "، والسبات بضم السين وتخفيف الباء لغة :اسم مصدر من السبت ومعناه القطع "[2] ، أي جعلناه لكم قطعا لعمل النهار، فهو للبدن لا بد منه وإلى هذا "أشار ابن الأعرابي وابن قتيبة في تفسيرهما الآية إذ جعلا المعنى :"وجعلنا نومكم راحة "[3] ، فهذه الراحة لا تحصل إلا بعد قطع أشغال النهار والتخلص من مشاق العمل أولا ، وثانيا أن النوم بعد التعب يريح البدن ، وقد سمي النوم سباتا ، وفي هذا اللفظ معنى إيحائي وهو الراحة والسكينة والهدوء على حسب وروده في هذا السياق ، إذ انتقلت الدلالة المركزية (القطع) إلى دلالة هي أكثر عمقا(الراحة) فجاء لفظ سبات مناسبا أكثر للمعنى من أي لفظ آخر.

2 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ اللباس :

ومن الألفاظ التي انتقلت دلالتها مما هو مركزي إلى ما هو إيحائي لفظ " اللباس" وذلك ما جاء في قوله تعالى : "(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا)"[4]، وأصل لفظ اللباس في اللغة من "الملبس وهو ما يلبس أي الثياب، واللبيس ما قد أكثر لبسه فأخلَق "[5] ،

---

[1] ـ النبأ:09 .

[2] ـ ابن منظور، لسان العرب ، مج 3/ج 1912/23.

[3] ـ ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر، تونس، د ط ،1984 م ،ج 19/30.

[4] ـ النبأ : 10

[5] ـ الفيروز أبادي ،القاموس المحيط،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط 3 ،1301 هـ ،ج 246/2.

وقد جاء في سياق هذه الآية موحيا بمعنى الستر، فالإنسان يلبس الثوب أو اللباس ليتغطى به فيكون بذلك مغطيا له ساترا لجسمه ،فكذلك الليل تلبس ظلمته الناس فيغشاهم ويغطيهم بظلمته ،فجعل الليل كاللباس ، وسمي الليل لباسا على وجه المجاز ، والمراد كون الليل ساترا لهم ،وأما وجه النعمة في ذلك فهو أن ظلمة الليل تستر الإنسان عن أعين الناس، إذا أراد هربا من عدو أو بياتا له أو إخفاء مالا يحب اطلاع غيره عليه[1] ، فنجد أن لفظة لباس تناسبت مع سياق الآية ، وأن أي لفظة أخرى ما كانت لتحمل هذا المعنى فقد أضفت الدلالة الإيحائية للفظ اللباس تعبيرا خاصا على معنى الآية الكريمة.

3 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ السراب :

قال تعالى :"(وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)"[2] تصف الآية مشهدا من مشاهد يوم القيامة ، وهو الحال التي تسير إليها الجبال بأمر الله تعالى فتصير سرابا "والسراب في اللغة من السرب ،والسراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه ماء "[3] ، وأما ما جاء في تفسير هذه الآية هو "أنه يخيل إلى ناظر الجبال أنها شيء وهي ليست بشيء، أي هباء منثورا فالجبال تصبح كأنها لم تكن أو غير موجودة ،تتطاير ذراتها وتصبح كالرمال ،وتترك الأرض مستوية ، لا نبات فيها فلا يرى فيها الناظر اعوجاجا أو انخفاضا أو ارتفاعا وهو ما جاء في الآيات (105 ـ 106 ـ 107) من سورة طه في قوله تعالى :(ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا)[4] وقد جعل السياق القرآني في هذا المقام لفظ السراب يوحي بمعان قوية جدا ، فالجبال بعدما كانت ظاهرة منتصبة أصبحت بأمر الله غير موجودة وهو

[1] ـ ينظر العدوي،التسهيل لتأويل التنزيل ، مكتبة مكة ، طنطا ، ط 2 ،1424 هـ ـ 2003. م ،ج 17/30.

[2] ـ النبأ:20

[3] ـ الزبيدي ،تاج العروس ،تح: عبد الستار أحمد ،مطبعة الكويت ،د ط ،1385 هـ ـ1965. م ،ج 52/3.

[4] ـ ينظر ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم دار الفكر ، بيروت ، د ط ،1426 هـ ـ 2005 م ،ج 1983/4.

دليل على قدرة الله عز وجل وهنا انتقلت دلالة لفظ السراب من معناه المركزي الذي هو جريان الماء على الأرض إلى معناه الإيحائي الذي تعلق باختفاء شيء ظاهر، وهي الجبال ووجه العلاقة بينهما هو السرعة بين جريان الماء على الأرض وذهاب الجبال ، ففي هذا اللفظ دلالة إيحائية قوية ومعبرة لها تأثيرها في نفس الإنسان إذ تجعله يتفكر ويتدبر في خلق الله .

4 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ الغطش (أغطش) :

جاء لفظ أغطش بصيغة الفعل الماضي في قوله تعالى : "(وَ أَ غْطَشَ لَـيْـلَـهَـا)"[1] وأغطش في اللغة من "غطش والغطش الضعف في البصر والغطاش ظلمة الليل " [2] والآية تصف أحد عجائب قدرة الله في الكون وهي إغطاشه لليل، وقد جاء اللفظ في هذا السياق غير بعيد عن دلالته المركزية ،إلا أن اللفظ وبهذه الصيغة أوحى بشدة الغطش وأن الله وحده القادر و المتصرف في ملكوته على أن يدخل الليل بظلمته في ظلام حالك ، فاللفظ يوحي بالشدة والقوة أي "جعله شديد الظلام، غطش الليل وأغطشه الله "[3] ، وقد جاء اللفظ معبرا عن صورة دخول الليل في ظلمته الدامسة بعد مرور الجزء الأول منه، بحيث اشتد سواده وزاده الله ظلمة على ظلمة ، وجاء اللفظ موحيا كل هذا الإيحاء القوي ليعبر عن عظمة الخالق وقدرته، و يؤثر في نفس الإنسان ليتدبر في ما أنعمه الله عليه ويقر به.

[1] ـ النازعات :29

[2] ـ ابن منظور ،لسان العرب ،مج 3270/3.

[3] ـ القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،مكتبة الصفا ،القاهرة ،ط 1 ، 1425 هـ ـ2005 م ،ج 19 /145 .

5 ـ الدلالة الإيحائية في لفظ الإخراج (أخرج) :

جاء لفظ الإخراج بصيغة الماضي في قوله تعالى : "(وَ أَخْرَجَ ضُحَا هَا)"[1]، فهو مناسب في هذا السياق القرآني لمعنى تصرف القدرة الإلهية في تدبير شؤون هذا الكون ،وقد جاء في التفسير من أن اللفظ بمعنى أظهره وأبرزه ،أي أبرز ضوء شمسها"[2] كما جاء في قوله جلّ في علاه في الآية الأولى من سورة الشمس : (وَ الشَّمْسِ وَضُحَا هَا)، فاللفظ يوحي بشدة وقوة الإضاءة ، وقد أشار إلى الضحى لأنه الوقت الذي تشرق فيه الشمس ، ويقوم سلطانها وهو أكمل أجزاء النهار من حيث النور والضياء.

ـ وكلا اللفظين أغطش وأخرج في الآية الكريمة: (وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَا هَا) قد ارتبطا بظاهرتين كونيتين متعاقبتين هما الليل والنهار ،فهما في تناسق واتساق وانسجام مع سياق الآية كما أنهما بهذين المعنيين يوحيان بتوالي حالتي الظلام والضياء"[3] ، فتعاقب هاتين الظاهرتين آية كونية عظيمة وحقيقة تدركها العقول وتتأثر بها القلوب ، ولكنها قد تنسى بحكم التكرار والإلفة، فيعيد القرآن الكريم وبهذا المقطع القصير من الآية تجديدها وتوجيه العقول إليها، فهي جديدة أبدا تتجدد كل يوم ومعها تتجدد المشاعر وتتحرك الأحاسيس مما يدفع بالإنسان إلى التدبر والتفكر، وهنا نلمس أثر الإيحاء القوي لدلالتي الغطش والإخراج.

---

[1] . النازعات :29

[2] . ينظر الزمخشري ،تفسير الكشاف ،تع :خليل مأمون ،دار المعرفة بيروت لبنان،ط3،:1430هـ ـ2009م،ص1177.

[3] ـ سيد قطب، في ظلال القرآن ، دار الشروق،القاهرة ، ط 32 ، 1423 هـ ـ 2003 م ، مج6/ج30/3816

6 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ النظر (فلينظر) :

لقد خلق الله عز و جل الإنسان ورزقه وأسبغ عليه نعمه ظاهرها وباطنها، وقد ذكره في قوله تعالى : " (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) "[1] بإحدى هذه النعم ألا وهي طعامه فحثه على النظر في كيفية خلق الله لهذا الطعام، وهل من يد للإنسان في هذا ؟ وقد جاء السياق القرآني موظفا لفظ فلينظر بصيغة الأمر في غير معناه الأساسي أو المركزي ،فليس المقصود النظر بالعين وإنما النظر بالقلب والتدبر بالعقل، وما جاء في التفسير من أن "هذا النظر هو نظر القلب وإعمال للفكر، أي فليتدبر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته، وكيف هيأ له أسباب المعاش "[2]، وعلى هذا فدلالة اللفظ الإيحائية أكثر عمقا من دلالته المركزية، حيث انتقل المعنى من النظر بالعين المجردة إلى النظر بالجوارح والقلب .

7ــ الدلالة الإيحائية في لفظ التنفس (تنفس):

قال تعالى :" (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) "[3] : الذي يقرأ هذه الآية ،يقف وقفة تدبر في معناها الرائع فكيف للصبح أن يتنفس ؟وكيف يتنفس ؟والتنفس خاص بالكائنات الحية فقط ، ويتمثل في خروج ودخول الهواء، وما جاء في التفسير :أن الليل بظلمته يشبه المكروب المحزون الذي جلس فلم يتحرك واجتمع في قلبه الحزن والأسى فإذا تنفس وجد راحة ،ولما كان طلوع الصبح يخلصه من ذلك الحزن عبر عنه بالتنفس ،و"أستعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا بجامع التتابع عن طريق

[1] ـ عبس:24 .

[2] ـ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج 157/19 .

[3] . التكوير :18.

التدريج "[1] ،فهو استعارة لطيفة لحركة الظلام وهو يتجلى وحركة الصبح وهو يشرق ، فجاءت هذه الصورة المعبرة من خلال الدلالة الإيحائية للفظ التنفس ، هذا اللفظ الذي يوحي بمعنى الحياة والحيوية والنور الذي يسطع عندما يطلع الفجر ، فلفظ يتنفس في هذا السياق أعطى للصبح معنى الكائن الحي الذي يخرج من الكربة والضيق إلى فسحة الأمل [2]، وهو أقوى إيحاء وأفضل تعبير عن مشهد طلوع الصبح .

8- الدلالة الإيحائية في لفظ أحوى :

خلق الله الإنسان وأحسن خلقه، وخلق كل شيء وأبدع صنعه ، فهدى الإنسان إلى طريق الخير، وسخر له ما ينفعه من حيوان ونبات وهو ما يؤكده قوله تعالى :" (وَ الَّـذِي أَخْـرَجَ الْـمَـرْعَـى * فَـجَعَـلَـهُ غُـثَـاءً أَحْـوَى) "[3]، ولفظ أحوى في اللغة يعني : صار أسودا باليا أو يميل إلى السواد ومما جاء في تفسير الآية الكريمة :أن من دلائل قدرة الله عز وجل أنه هو الذي أنبت من الأرض ما ترعاه البهائم ، من حشائش وأعشاب وكلأ، أخرجه الله أخضرا طريا، رطبا نديا ثم يصيره بقدرته بعد ذلك غثاء أحوى أي يابسا، وفي هذه الحالة أيضا يكون طعاما نافعا للحيوانات "[4] فسبحان من أحكم كل شيء بتقدير وإتقان ، و قد وظف السياق القرآني لفظ أحوى الذي تدل دلالته المركزية على نهاية دورة حياة النبات الذي يصبح أسودا يابسا بعد أن كان أخضرا رطبا، كما يوحي اللفظ بدلالة أعمق وأوسع من تلك التي تخص النبات لأن فيه تلميحا إلى أن البشر سيفنون ، كما يفنى

[1] ـ السيوطي جلال الدين ،معترك الأقران في إعجاز القرآن ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 1 ،1408 هـ ـ 1988 م ،مج 210/1.

[2] . ينظر سيد قطب، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق، القاهرة ، ط 17، 1425 هـ ـ 2004 م، ص: 93.

[3] . الأعلى:4 . 5.

[4] ـ محمد علي الصابوني ، التفسير الميسر، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط 8، 1428 هـ ــ 2007 م ، ج 30 / 1566 .

الزرع، ولا شيء يدوم سوى الحي القيوم [1]، ومن هنا نقول بأن دلالة لفظ أحوى قد انتقلت من معنى الزرع الأسود اليابس إلى معنى فناء البشر الذي يشبهه في الحياة والموت .

9ـ الدلالة الإيحائية في لفظ القدر :

من الألفاظ التي أوحت بدلالتها من خلال السياق لفظ القدر في قوله تعالى :" (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) "[2]، وليلة القدر هي الليلة المباركة التي باركها الله عز وجل بنزول القرآن ،فأصبحت ليلة القدر خير من ألف شهر، ولفظ القدر في اللغة يعني قدر الشيء :مبلغه والقدر: ما يقدره الله من القضاء [3]، وجاء في التفسير أنها سميت بليلة القدر من : القدر والشرف والرفعة ، كما تقول العرب فلان ذو قدر أي :رفعة وشرف، وقيل أنها سميت كذلك لأن الله يقدر فيها وقائع السنة كما جاء في قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) الدخان [3ـ 4] وفيها تقدر الآجال والأرزاق[4] من خلال السياق إنا أنزلناه في ليلة القدر، فلفظ القدر يوحي بمعنى الخيرات وتنزل البركات والرحمات و قبول الدعاء، لما يحمله من معاني جليلة كالرفعة والشرف ، وكلها دلالات إيحائية أوحى بها لفظ القدر زيادة على دلالته المركزية.

10ـ الدلالة الإيحائية في لفظ الصمد :

ورد لفظ الصمد مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : " (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) "[5] ومعنى لفظ الصمد لغة : من الصمد وصمد صمد الأمر :قصد قصده ،واعتمده وأصمد إليه الأمر وتصمد له بالعصا :قصد أسنده والصمد : السيد المطاع الذي لا يقضى دونه وقيل الذي يصمد إليه في الحوائج ، أي : يقصد والصمد

[1] ـ ينظر المرجع نفسه، ج30/ 1566.
[2] ـ القدر :01
[3] ـ ينظر :الجوهري ، الصحاح تاج اللغة، مج786/3.
[4] ـ ينظرالعدوي،التسهيل لتأول التنزيل ،ج 30/ 441.
[5] ـ الإخلاص :1- 2.

من صفاته تعالى وتقدس وهو أحد أسمائه [1] ، وجاء في التفسير : أن لفظ الصمد يعني السيد الذي ليس فوقه أحد ،فهو السيد الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم و أمورهم، وهو الذي ينتهي إليه السؤدد، والصمدية صفة تلزم الألوهية وهو الذي يعبد لأنه يحتاج إليه وهو الاسم الجليل بأن يقال : الله الأحد الصمد وكلا الوصفين مستقلين في وصف الذات ، وبأن الأحدية تستلزم الصمدية لأنه الغني لا يحتاج لأحد[2] ، وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم ، وفي استعمالها تناسب دلالي مع ما تشير إليه من معنى التوحيد ،وسياق الآية الله الصمد يبعث في النفس شعورا بقوة الله ، فلفظ الصمد في هذا السياق القرآني انتقل من دلالة السيد الذي ليس فوقه أحد إلى الإيحاء بمعنى القوة والصلابة .

المطلب الثاني:الدلالات الإيحائية في الألفاظ الدالة على نعيم الإنسان

1ـ الدلالة الإيحائية في لفظ الزلف (أُزلِفَت) :

تظهر الطاقة الإيحائية للفظ الزلف الذي جاء بصيغة الماضي أزلفت في قوله تعالى : " (وَ إِذَ ا الْـجَنَّـةُ أُ زْلِـفَـتْ) "[3]، ولأن ألفاظ القرآن الكريم هي منتقاة لتناسب سياق الآيات فقد وظف السياق القرآني لفظ أزلفت بدلا من لفظ اقتربت التي تحمل نفس الدلالة المركزية أو الأساسية ،ومعنى اللفظ لغة :"من الزلف و الزلفة أو الزلفى وهي : القربة والدرجة والمنزلة "[4]، وفي تفسير الآية : وإذا الجنة قربت وأدنيت بحيث تقرب الجنة وتظهر إلى روادها الموعودين بها، وتبدو لهم سهولة مدخلها ويسر ولوجها، فهي مزلفة مقربة مهيأة وجاء لفظ أزلفت بدلا عن لفظ قربت لأنه الأنسب للسياق، فهو يوحي بمعنى التزحلق والانجذاب أي : كأنما تتزحلق أو تزحلق الأقدام بيسر إليها[5]، وهذا المعنى الإيحائي للفظ

[1] ـ ينظر ابن منظور ،لسان العرب، مج4/ج2495/28.
[2] ـ ينظر الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تح:صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، ط 4، 1430 هـ ـ 2009 م، ص:27 .
[3] ـ التكوير:13.
[4] ـ ابن منظور، لسان العرب، مج3/ج1853/21.
[5] ـ ينظر سيد قطب، في ظلال القرآن، مج6/ج3841/30 .

أزلفت جعل المعنى أكثر قربا وقوة في نفس الإنسان الذي يتأثر بكلام ربه سبحانه عز وجل .

2 ـ الدلالة الإيحائية في لفظ تسنيم :

من الألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم لفظ تسنيم، جاء ذلك في قوله تعالى : " (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) "[1]، وأصل كلمة تسنيم في اللغة من سنم سنما فهو سنم أي : عظم سنامه ، وسنام البعير أو الناقة أعلى ظهر، والجمع أسنمة ، وشبه كل شيء بالسنام لأن السنام خيار ما في البعير وسنم الشيء أي رفعه، وسنم الشيء وتسنمه :علاه [2] ، ولفظ تسنيم من الألفاظ التي جاء بها القرآن الكريم، وأما ما جاء عن المفسرين في لفظ فهو: أشرف شراب عند أهل الجنة ، وقيل هو عين رفيعة القدر في الجنة، وفسر هذا بقوله تعالى : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) ، و قيل التسنيم عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى ، فتنصب في أواني أهل الجنة على قدر مائها ، فإذا امتلأت أمسك الماء فلا تقع منه قطرة على الأرض[3] , وعن ابن عباس سئل عن قوله تعالى :" وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ " ،قال :هذا مما قاله الله ،فلا تعلم نفس ما أخفي لها من قرة أعين ،"وقال فيه الزجاج ، أي مزاجه من ماء عين متسنم' عينا تأتيهم من علو، تسنم عليها الغرف" [4]، ومنه فكلمة تسنيم اسم لمكان ،وبهذا تكون دلالة اللفظ قد انتقلت من معنى العلو إلى معنى اسم مكان "عين في الجنة" ، وفي هذا السياق نجد أن دلالة اللفظ قد انتقلت من الدلالة المكانية "عين في الجنة" إلى صفة شرابها و هذا على سبيل المجاز المرسل ،فاللفظ يوحي بمعنى العذوبة وبذا تكون دلالة اللفظ الإيحائية أعمق من دلالته المركزية في التعبير عن سياق الآية.

[1] ـ المطففين :27.
[2] ينظر :ابن منظور لسان العرب ،مج3/ج2120/24.
[3] ـ ينظر القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ، ج190/19 . .
[4] ـ السيوطي، الدرر المنثور، دار الفكر، بيروت، دط ،1993م، ج451/8.

3 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ اليسر (يسير) :

قال تعالى : " (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) "[1]، في هذه الآية بشرى لمن أعطي كتاب عمله بيمينه يوم الحساب ،إذ سيكون حسابه يسيرا ،وقد جاء في الأثر عن عائشة ، رضي الله عنها أنها قالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فقلت : يا رسول الله ما الحساب اليسير ؟ فأجاب : الحساب اليسير أن ينظر الله في سيئات المرء، فيتجاوز له عنها، إنه من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك"[2]، فالحساب إذن سيكون، غير أنه سيكون يسيرا أي بسيطا ، وهنا نلاحظ تناسب ألفاظ القرآن الكريم مع سياق السورة وآياتها فتحمل هذه الألفاظ معنى الشدة حينما يكون الكلام عن العذاب، و تحمل معنى اليسر حين يكون الكلام عن الرحمة ، وإن كان لفظ اليسر يحمل في دلالته المركزية معنى البساطة والسهولة، فإن السياق القرآني في هذه الآية الكريمة قد وظف هذا اللفظ إلى جانب لفظ الحساب، وفي هذا تعبير جميل يوحي بمعنى الرحمة و العفو والتجاوز عن السيئات وكل هذه المعاني الإيحائية ولدتها دلالة اليسر.

4 ــ الدلالة الايحائية في لفظ النعيم (ناعمة) :

إذا كانت وجوه الكفار يوم القيامة خاشعة وذليلة يرهقها التعب والنصب ، فوجوه المؤمنين يومئذ ذات بهجة ونضارة من النعومة ، ودليل ذلك قوله تعالى :" (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) "[3]، وجاء لفظ الوجوه معبرا في هذه الآية والآية التي سبقتها (وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة)الآية(4) من سورة الغاشية عن جميع الأجساد من باب المجاز، كما ذكر السيوطي في كتابه الإتقان ، بأن النصب

[1] . الإنشقاق :08.

[2] . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيرزت، د ط، 1426هـ ـ 2005 م ، ج2008/4 .

[3] ــ الغاشية :08.

والتنعم حاصل لكليهما[1]، ومعنى لفظ ناعمة في اللغة :من نعم الشيء نعومة أي صار ناعما لينا[2] ، أي وجوه المؤمنين السعداء في ذلك اليوم فهي ناعمة بتنعيم الله أهلها في جناته وهم أهل الإيمان بالله [3]، فجاء لفظ ناعمة الذي هو وصف لوجوه المؤمنين يحمل في ظلاله معنى التنعم بجنان الله ، فنعومة الوجوه مظهر من مظاهر تنعم أصحابها ، فانتقلت دلالة اللفظ من الدلالة المركزية النعومة والنضارة إلى الدلالة الإيحائية وهي التنعم بنعم الله سبحانه وتعالى في الآخرة .

5 ـ الدلالة الإيحائية في لفظ المرصاد :

من الألفاظ الموحية إيحاء قويا عبر السياق القرآني لفظ المرصاد ، ويظهر ذلك في قوله تعالى :" (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) "[4]، ولفظ المرصاد في اللغة من الرصد ، والترصد هو الترقب والراصد للشيء : الراقب له ، وموضع الرصد يسمى المرصد ، والمرصاد :الموضع الذي يرصد الناس فيه [5]، وتفسير الآية الكريمة أن الله سبحانه يرصد خلقه فيما يعملون ، ويجازي كلا بسعيه في الدنيا والآخرة ، وأن كل الخلائق ستعرض عليه فيجازيهم بما يستحقون ، وهو المنزه عن الظلم والجور[6] ، فدلالة اللفظ في هذا السياق توحي بطمأنينة خاصة يفيض بها قلب المؤمن الذي يواجه الظلم أو الطغيان في أي زمان أو مكان، ليطمئن قلبه أن الله رقيب وحسيب ليوكل إليه أمره كله [7]، وهنا يأتي انتقال اللفظ من الدلالة المركزية (الترصد) إلى دلالة إيحائية أقوى تتمثل في طمأنينة قلب المؤمن بأن الله معه .

---

[1] ـ ينظر السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،تح :مركز الدراسات القرآنية ، السعودية ،دط ،دت ،ج1510/1.

[2] ـ ينظر الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،ج181/4 .

[3] ـ ينظر الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة ، ط 1 ، 1422 هـ ـ 2001 م ،ج333/24 .

[4] ـ الفجر :14.

[5] ـ ينظر ابن منظور ،لسان العرب مج3/ج1654/19.

[6] ـ ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج2028/4.

[7] . ينظر الزمخشري، تفسير الكشاف ، ص:3904.

6 ـ الدلالة الإيحائية في لفظ الضلالة (ضال):

من الألفاظ التي أغدق عليها السياق القرآني دلالات عديدة لفظ ضالا بصيغة اسم الفاعل فنجده في قوله تعالى :" (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) "[1]، واللفظ لغة مأخوذ من ضل الشيء أي :خفي وغاب، وضللت الشيء إذا ضيعته ، وقيل هو العدول عن الطريق المستقيم وهو ضد الهداية [2]، وقد ورد لفظ ضال في القرآن الكريم بمشتقاته كثيرا، كما تعددت دلالاته بحسب السياق الذي ورد فيه[3]، أما عن وروده في الآية الكريمة :(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى)، فقد جاء اللفظ دالا على حال الرسول صلى الله عليه وسلم آنذاك، إلا أنه لم يرد معناها الحقيقي من الضلالة أو عدم الرشاد، وإنما أريد به معنى التحير أي : متحيرا [4]، وقد وظف السياق لفظ ضالا بدلا عن متحيرا، لأنه يحمل في ظلاله معنى الحركة والشعور بالاغتراب بين قوم يتصفون بالجهل والعصيان، لذلك جاء اللفظ مناسبا للسياق القرآني و موحيا بدلالته العميقة، فانتقل اللفظ من الدلالة السطحية إلى الدلالة العميقة.

---

[1] ـ الضحى :6ـ 7

[2] ـ ينظر ابن منظور لسان العرب ،مج 4/ج2602/29، والأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص:509 .

[3] ـ ينظر رشدي محمد بسام ،المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ،دار الفكر ،دمشق ، ط1 ، 1416هـ ـ 1990م، مج730/2.

[4] ـ ينظر الأندلسي أبو حيان ،تفسير البحر المحيط ،تح :أحمد عبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط 1، 1423هـ ـ 1993م ، ج481/8.

المطلب الثالث :الدلالات الإيحائية في الألفاظ الدالة على العذاب والجحيم :

1 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ الزجرة :

تتواصل الآيات الكريمات التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة من سورة النازعات ، وها هي صيحة البعث ، ولكنها ليست صيحة عادية ،فقد وصفها القرآن الكريم بأنها زجرة واحدة ، فقال تعالى: (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ)"[1] ، ويشير اللفظ زجرة في دلالته الأساسية إلى "المرة من الزجر وهو الكلام الذي فيه أمر أو نهي"[2] وقد وظف السياق لفظ زجرة بدلا عن صيحة لأنها تحمل في طياتها من الشدة والغضب أي : غضب الله عز وجل على خلقه يوم بعثهم وهذا يناسب المقام، وجاء اللفظ موحيا بالشدة والقوة السرعة في حدوث الزجر [3]، فهذه الزجرة إيذان وإشارة إلى كل الكون عن بداية البعث وأن أمره كن فيكن على وجه السرعة ومن هنا نلحظ أن لفظ الزجرة انتقلت من دلالتها المركزية إلى دلالتها الإيحائية التي فيها من القوة والشدة ما يرهب النفوس ويعبر عن رهبة يوم القيامة .

2ــ الدلالة الإيحائية في لفظ المرسى (مرساها) :

الملاحظ أن القرآن الكريم يكثر من الحديث عن الساعة وعن أماراتها وما سيحدث فيها فيكثر بذلك السؤال عن موعد قيامها، والآية نزلت في كفار قريش حينما كانوا يلحون في السؤال متى تقوم الساعة ؟ استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يتوعدهم بها ويخبرهم عنها وعن أشرا طها "[4]، فوصفهم الله في قوله تعالى : "(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) "[5]، ومعنى لفظ مرساها لغة : من رسا الشيء

---

[1] ـ النازعات :13

[2] ـ الجوهري ،الصحاح، مج668/2 .

[3] ــ ينظر سيد قطب، في ظلال القرآن، مج6/ج3810/30.

[4] . ينظر محمد علي الصابوني ،التفسير الميسر، ج1525/30.

[5] . النازعات:42

يرسو رسوا أي ثبت وقد رست السفينة : أي بلغ أسفلها القعر، وانتهى إلى قرار الماء فثبتت ،وبقيت لا تسير"[1]، وما جاء في التنزيل الحكيم في قصة نوح عليه السلام وسفينته : (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ ّاللّه مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) هود(41)، ووظف السياق القرآني لفظ مرسى مقترنا بالساعة فبعد أن كان دالا على معنى رسو الشيء وثباته أصبح يوحي بمعنى الميعاد أو الوقت المحدد، ويسئلونك عن الساعة أيان مرساها ، أي متى إرساؤها؟ ومتى إقامتها؟، أرادوا متى يقيمها الله ويثبتها ويكونها؟ وفي هذا إيحاء قوي للفظ مرساها حيث دل على ترقب الإنسان لميقات هذا اليوم الموعود .

3 ـــ الدلالة الإيحائية في لفظ التطفيف (المطففين) :

ابتدأت سورة المطففين بالآية الكريمة :"(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) "[2] ،ويروى أن نزول الآية كان في أهل المدينة آنذاك الذين اشتهروا بالتطفيف في الميزان، فتوعدهم الله بوادي الويل وهو وادي في بطن جهنم يسيل من صديد أهلها ،والمطففون هم أولئك الذين يبخسون الكيل ،ولا يوفون حقوق الناس ، والتطفيف لغة يعني : "أن يؤخذ أعلاه ولا يتم كيله، ويقال هذا طف المكيال، وطفافه بالفتح وطِفافه بالضم ،إذا قارب ملأه ولما يملأه"[3]، وتفسير الآية الكريمة :أن الويل للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم ،إذا كالوهم، أو موازينهم إذ وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء"[4]، فلفظ المطففين لم تحصر دلالته في معناه الأساسي والمركزي "التطفيف" الذي هو إنقاص الميزان، فقد حمل اللفظ أبعاد أخرى من الدلالة كالغش ، والربح غير الحلال وكل ما يشتمل على أكل أموال الناس بالباطل،

[1] . ابن منظور لسان العرب ،مج3/ج1617/18.

[2] . المطففين:01.

[3] . ابن منظور، لسان العرب،مج4/ج30 /2680 .

[4] ـ الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ج185/24.

والمتتبع لسياق الآيات التي تلي هذه الآية يجد فيها شرحا مفصلا للفظ المطففين، فالدلالة الإيحائية في هذا المقام للفظ المطففين هي أقوى تعبيرا وأبلغ تصويرا من معناه المركزي .

4 ـ الدلالة الإيحائية في لفظ سجين :

قال تعالى :" (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) "[1] تتحدث الآية الكريمة عن الكتاب الذي يشهد على أعمال الفجار، والفجار هم المتجاوزون للحد في المعصية والإثم ،فهو يوحي في ذاته بهذا المعنى ،أما عن لفظ سجين فهو :" من فعيل بمعنى محبوس كي يجازى بما فيه، والسجين من الضرب الشديد، وقيل هو الصلب الشديد من كل شيء" [2]، وقد اختلفت التفاسير حول معنى لفظ سجين فمنهم من رأى أنه من لفظ السجن على وزن فعيل، وهو بمعنى الضيق، أو سجين وهي صخرة تحت الأرض السابعة، أو بمعنى موضع التسفل، الظلمة والضيق[3] وسواء كان المعنى هذا أو ذاك، فلفظ سجين وفي سياق هذه الآية قد حدد موضعا معينا للكتاب ، وإن كان هذا التحديد يجهله الإنسان إلا أن اللفظ قد زاد من يقين المخاطب عن طريق الإيحاء بوجود هذا الكتاب وهذا هو الإيحاء المقصود من وراء ذكر هذه الحقيقة بهذا القدر[4].

5 – الدلالة الإيحائية في لفظ الكدح (كادح) :

[1] . المطففين:07 .

[2] . الزبيدي ،تاج العروس، تح عبد الستار أحمد ،مطبعة حكومة الكويت ،دط،1385هـ .1965م ،ج170/35.

[3] . ينظر ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج2004/4 .

[4] . ينظر سيد قطب، في ظلال القرآن، مج6/ج3857/60 .

قد يجهل الإنسان أوقد يغفل بسبب انغماسه في ملذات الدنيا وينسى أنه في يوم ما سيحاسب على كل كبيرة وصغيرة ،لذلك يأتي القرآن الكريم وهو خير ذكرى للعباد فيذكرهم بذلك اليوم ويحذرهم منه، ويدعوهم إلى التزود له بخير زاد، وجاء في سياق هذا التذكير قوله تعالى :" (يَـا أَيُّـهَـا الْإِنْـسَـانُ إِنَّـكَ كَـادِحٌ إِلَـى رَبِّـكَ كَـدْحًـا فَـمُـلَاقِـيـهِ) "[1]، وجاء قوله عز وجل للإنسان إنك كادح وكادح في اللغة من كدح والكدح : "هو السعي والجد وإجهاد النفس في العمل"[2] ،وتفسير الآية : أنك يا بن آدم تكد وتتعب، وتشقى وتنصب في هذه الدنيا، والزمان يمضي بك وبما حولك، وأنت في كل لحظة من حياتك تقطع شوطا من عمرك القصير، و كل هذا يمر مر السحاب، فلفظ كادحا جاء على وزن فاعل مناسبا لسياق الآية الكريمة، فهو يحمل في طياته دلالة أعمق من دلالته المركزية، فاللفظ يوحي بمعنى السرعة أي :أنك أيها الإنسان سائر و مسرع نحو الموت [3]، كي تجازى على عملك في الآخرة، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وهذا المعنى الدقيق لا يوحيه لفظ آخر لو استبدلناه به ، فعبرت دلالته على قوة المعنى الإيحائي والمراد منه السعي الحثيث وبذل الجهد .

6 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ النصب (ناصبة) :

قال تعالى في سورة الغاشية :" (وُجُـوهٌ يَـوْمَـئِـذٍ خَـاشِعَـةٌ * عَـامِـلَـةٌ نَـاصِبَـةٌ) "[4] : و قيل أن المقصود بالوجوه هو وجوه القسيسين وعبدة الأوثان وكل مجتهد في الكفر ،فهي وجوه ذليلة يرهقها الخزي والهوان يوم القيامة ، وعاملة أي : ودائبة في الأعمال الشاقة يومئذ ، وعبر بالوجوه عن جميع الأجساد لأن العمل والنصب حاصل لكليهما وهو من باب المجاز بالوجوه جاء وصف الوجوه من باب المجاز العقلي

---

[1] . الإنشقاق:06.

[2] . ابن منظور،لسان العرب:مج3/ج3833/43.

[3] . ينظر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ج1544/30.

[4] . الغاشية :02-03 .

والمقصود هو وجوه أصحابها، لأن الوجه يتسم بحالة صاحبه فتظهر عليه آثار التعب أو الفرح أو الحزن وغيره، كما وصفت هذه الوجوه بأنها ناصبة، والنصب في اللغة هو:" التعب، و جاء في قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) الآية(62) من سورة الكهف[1]، وتفسير قوله تعالى: عاملة في الدنيا ناصبة فيها لأنها على غير هدى فلا ثمرة لها إلا النصب ومآلها إلى النار" [2]، وجاء لفظ ناصبة مناسبا لسياق الآية فهي تتحدث عن مصير هؤلاء يوم القيامة، فلفظ ناصبة يحمل في طياته معنى الخلود في التعب فانتقلت دلالة اللفظ من المركزية وهي النصب أو التعب في الدنيا إلى الإيحائية التي تعبر عن النصب والشقاء في الآخرة .

7ــ الدلالة الإيحائية في لفظ الدمدمة (دمدم):

من الألفاظ التي أوحت بمعناها عبر السياق لفظة دمدم في قوله تعالى: " (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا) "[3] والدمدمة في اللغة هي الغضب ودمدم عليه : كلمه مغضَبا وفي الآية الكريمة فدمدم عليهم ربهم أي: أهلكهم ربهم وأطبق عليهم العذاب بذنبهم "[4]، وهذا بقتلهم الناقة وتكذيبهم للنبي صالح عليه السلام ، وفي التفسير :دمدم عليهم أي أهلكهم وأطبق عليم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر ، وحقيقة الدمدمة تضعيف العذاب وترديده وإطباقه عليهم[5]، فلفظ دمدم في هذا السياق أوحى بشدة العذاب وتضعيفه وترديده وإطباقه عليهم حين غشاهم الله به، وانتقلت دلالة اللفظ من معنى الهلاك وإطباق العذاب إلى سرعته وتواليه بما يتناسب مع سوء الذنب الذي اقترفوه .

---

[1] ــ ينظر الأصفهاني ،مفردات ألفاظ القرآن، ص: 808 .

[2] ـ الألوسي ،روح المعاني دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،دط ،دت ،ج112/30.

[3] . الشمس :14.

[4] ـ ينظر ابن منظور ،لسان العرب ،مج2/ج1427/17.

[5] ـ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج57/20 .

8 ــ الدلالة الإيحائية في لفظ الفراش :

شبه الله تعالى حال الناس يوم القيامة بالفراش فقال تعالى :" (يَـوْمَ يَـكُـونُ الـنَّـاسُ كَـالْـفَـرَاشِ الْـمَـبْـثُـوثِ) "[1]، والفراش هو حشرات صغيرة تطير وتتهافت على السراج، وسمي بالفراش لتفرشه وانتشاره [2]، والمراد هو تشبيه الناس بالفراش في الكثرة والانتشار ووجه الشبه دل عليه لفظ مبثوث فحال الناس يومئذ في ذعر من هول يوم القيامة، كما يدل ذلك على الحيرة والاضطراب اللذين هم فيهما [3]، وقد جاء السياق بلفظ الفراش ليشبه حال الناس يوم القيامة للدلالة على الكثرة كما أن اللفظ أوحى بمعنى آخر هو الضعف والذل والهوان، وهو ما دل عليه عقد الشبه بين الإنسان وحيوان صغير كالفراش وجاء هذا مناسبا لسياق الآية وهو الحديث عن يوم عظيم وهو يوم القيامة، لذلك فإن لفظ الفراش قد انتقل من دلالة الانتشار إلى الإيحاء بالضعف والهوان والخوف يوم القيامة .

9ــ الدلالة الإيحائية في لفظ الوسوسة (يوسوس):

قال تعالى :" (مِـنْ شَـرِّ الْـوَسْـوَاسِ الْـخَـنَّـاسِ * الَّـذِي يُـوَسْـوِسُ فِـي صُـدُورِ الـنَّـاسِ) " [4]، وأصل اللفظ يوسوس في اللغة "من وسوس أي إذا تكلم بكلام لم يبينه، والوسوسة الكلام الخفي في اختلاط، والموسوِس الذي تعتريه الوساوس ولا يقال له موسوَس بالفتح، والوسواس: اسم الشيطان" [5]، وما جاء في التفسير أي :الذي يلقي في قلوب البشر أصناف الوساوس والأوهام الباطلة وقد وظف السياق لفظ يوسوس ،لأن فعل الوسوسة يقوم على تكرار السلوك كما يكون بإصرار من أجل أن يقتنع

---

[1] ـ القارعة :04.

[2] ـ ينظر :ابن منظور ،لسلن العرب ،مج 5/ج3384/38.

[3] ـ ينظر الزمخشري، تفسيلر الكشاف، ص:221 .

[4] ـ الناس :04ـ 05.

[5] ـ الزبيدي ،تاج العروس ،ج11/17.

المخاطب ويصدق الأوهام الباطلة ،لذلك جاء مناسبا للسياق القرآني، فهو يوحي باستمرارية هذا الفعل الخبيث[1]، وهذا مدار السورة وهو التعوذ من شر الوسواس سواء أكان الموسوس من الإنس أو الجن، وأينما حضر فهو يقوم بوظيفته لأن الشيطان يحضر دائما، دل على ذلك لفظ الذي وزمن الفعل الحاضر يوسوس، فلو استبدلنا فعل يوسوس بالفعل يلقي لما أوحى بالمعنى المناسب، ففعل الإلقاء يكون بالمرة الواحدة بينما الوسوسة باستمرار لذلك فهو يوحي باستمرارية السلوك والفعل الذي ينغس حياة الانسان .

[1] ـ ينظر العدوي،التسهيل لتأويل التنزيل، ج11621/30.

خـــاتـــــــــمة

خاتمة :

من خلال البحث في هذا الموضوع الموسوم ب "الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم " فإنه يمكن الإشارة إلى أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي :

1. إن القرآن الكريم قد خاطب النفس البشرية بأسمى أشكال التعبير، فاقتضى ذلك استعمال ألفاظ تناسب المقام فهذه ألفاظ تحمل في طياتها ما يبعث الراحة والاطمئنان في النفس وأخرى تبعث في النفس الرعب والهلع، فمثال الأولى وصف الجنان وأنهارها ومثال الثانية وصف جهنم ونيرانها... ، وكل هذا يدل على دقة التصوير القرآني اللامتناهية والقدرة الواسعة على التخييل التي تجسدها الألفاظ أثناء شحنها بطاقة تعبيرية قوية .
2. إن الدلالات المركزية هي دلالات واضحة تكشف عن المعاني الظاهرة للألفاظ ، لكنها لا تستطيع الكشف عن تلك الجوانب الخفية من المعنى التي تشكل ظلالا حول الألفاظ ونستدل على هذه الظلال من خلال بعدها التأثيري في النفوس و مجالها الإيحائي، كلفظ الصمد الذي ورد في سورة الإخلاص الآية (2).
3. إن الألفاظ تمتلك في طياتها دلالات إيحائية إضافة على دلالاتها المركزية وهي خفية تمثل الطاقة التعبيرية والدلالية لها ، ولا تظهر إلا من خلال السياق الذي ترد فيه.
4. إذا كانت الأصوات المشكلة للفظ تسهم في الوصول إلى المعنى بما توحي به ، من خلال جرسها الموسيقي فإن المعاني الكامنة والخفية للفظ التي تشكل ظلالا حول المعنى الحقيقي ،لها من الأثر في إبراز هذه الطاقة الإيحائية .
5. تتوفر الدلالة الإيحائية بنسبة كبيرة وتتنوع في ألفاظ القرآن الكريم ، وهذا ما جعلنا نقف عند بعض منها دون آخر لأن المقام لا يتسع لدراستها كلها .
6. إن الألفاظ القرآنية قد تجاوزت بدلالاتها الإيحائية حدود دلالتها المركزية بغية التأثير في القلوب والعقول ، ولهذا كانت الدلالة الإيحائية أكثر عمقا من الدلالة المركزية وهي أكثر اتساعا منها، و نستدل على ذلك ما توحي به المقاطع التي تصور الطبيعة ، مرة صامتة

ومرة أخرى متحركة مثيرة في النفس التأمل والتدبر في خلق الله، مثل لفظ تنفس في سورة التكوير الآية (18) توحي بالحركة ،الحيوية ،الأمل و التجدد، بينما لفظ السبات في سورة النبأ الآية (09) دل على الهدوء والراحة والسكينة.

7. يتطلب إدراك الدلالة الإيحائية خاصة تلك الواردة في النصوص القرآنية إلى حس وشعور فائقين يتجاوزان الفهم الظاهري لمعنى اللفظ إلى العلاقات التي يولدها السياق القرآني، فالطاقة الدلالية للفظ لا تظهر فقط من خلال الأصوات المشكلة له ، بل تظهر أيضا من خلال المعاني المجازية أحيانا.

8. إن الألفاظ قد توحي بأكثر من مدلول وتنطوي على جملة من المعاني، وكلما كانت إيحائية اللفظ عالية كلما كانت قيمته من الناحية الفنية عالية أيضا .

9. يأخذ السياق القرآني الأهمية البالغة في توظيف الدلالة الإيحائية للفظ بدلا عن دلالتها المركزية، والاستعمال القرآني ليس مداره توظيف اللفظ فقط، بل مدى البعد التأثيري له فلفظ يوسوس مثلا لا يعطي معناه لفظ يلقي فهو في ذاته يوحي بمعنى الخبث

10. تظهر خصوصية الاستعمال القرآني المتميز للألفاظ في أنها لا تقود الى المعنى مباشرة، وإنما يحتاج ذلك للتأمل والتدبر في مشكل الدلالة ، ولهذا يشكل التفسير عاملا مهما في إزالة الغموض حول فهم النصوص القرآنية، وإدراك كنها وسبر دلالات ألفاظها .

قائـــــمة المـصادر والــمراجع .

فهرس المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

1) أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح :عبدالله تركي، دار هجر، القاهرة، ط 1، 1422 هـ . 2001 م

2) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح:أحمد عبد الموجود وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423 هـ .1993 م.

3) أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، مكتبة طنطا، ط 2، 1424 هـ ـ 2003 م .

4) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، تح :محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط 2، د ت.

5) أبي القاسم جار الله ابن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، تح :خليل مأمون ،دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 1430 هـ ـ 2009 م .

6) أحمد ابن فارس مقاييس اللغة ،تح :عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د ط ، 1399 هـ ـ 1979 م .

7) ـــــــــــ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب، تح:مصطفى الشويهمي ، المكتبة العربية، بيروت، دط، 1964م.

8) أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 1425 هـ ـ 2005 م .

9) أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للنشر، القاهرة ، د ط ،1996 م.

10) أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د ط ، 2002 م.

11) أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،دار عالم الكتب ،القاهرة ، د ط،د ت .

12) إبراهيم أنيس، من أسرار العربية ، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، ط 4 ،1971 م.

13) احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 4، 1404 هـ - 1938 م .

14) اسماعيل بن عمر ابن كثير ،تفسير القرآن الكريم ،دار الفكر ،بيروت ،د ط ، 1426 هـ - 2005 م .

15) بيار جير، علم الدلالة، تر:منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق، ط 1،1988 م .

16) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء ،المغرب ، د ط ، 1994 م .

17) جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن، تح :مركز الدراسات القرآنية السعودية، د ط ، د ت.

18) ـــــــــــــــ، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، د ط ،1993 م .

19) ـــــــــــــــ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط 1، 1408 هـ - 1988 م.

20) جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة ناشرون ،لبنان ، ط 1، 2003 م.

21) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003م.

22) جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق، تر:عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية للنشر،بغداد ، د ط ، 19987م .

23) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر، سطيف ، الجزائر ، ط 1، 2009 م.

24) خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، ط 2، 1998م .

25) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تر:صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط 4، 1430هـ ـ 2009م .

26) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ، ط 1، د ت .

27)

28) سيد قطب، في ظلال القرآن ،دار الشروق ،القاهرة ،ط 32، 1423هـ ـ 2003 م.

29) ـــــــــ،التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط 17، 1425هـ ـ 2004 م.

30) الشريف الجرجاني، التعريفات ،تح:محمد الصديق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر ،د ط،د ت.

31) شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ط ، دت .

32) صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، دار رسلان للنشر، دمشق، د ط، 2003 م.

33) الطاهر بن عاشور، تفسير التحريروالتنوير، الدار التونسية ، د ط،1984 م.

34) عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث،دار المنار، د ط،1991 م,

35) عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة للنشر ،ط 1، 2007 م.

36) عبد القادر الفخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، دار المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ط، د ت.

37) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 5، 2004 م.

38) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 3، 1301هـ.

39) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح:عبد الستار أحمد، مطبعة الكويت، د ط، 1385هـ ـ 1965 م.

40) محمد علي الصابوني، التفسير الميسر، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، ط8 ، 1428هـ -2007 م.

41) محمد علي الصغير، نظرية النقد العربي، دار المؤرخ العربي، ط 1، 1420 هـ ـ 1999م.

42) محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المنار الاسلامي، ط 2، 2007 م.

43) نوال عطية ،علم النفس، المكتبة الأنجلو مصرية للنشر، ط 1، 1975 م.

44) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل ،ط 1، 1427هـ ـ 2007م .

45) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، تح:عبد الواحد عبد الكافي، دار النشر ، القاهرة، د ط، 1962م.

ثانيا :المجلات والدوريات:

46) محمد هادي وفاطمة سليمي، الدلالات الهامشية بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، مقال، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد/20 ، 1434هـ ـ 2013 م.

ثالثا :الرسائل الجامعية:

47) جنان كاظم الجبوري، التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ،دراسة بلاغية، أطروحة دكتوراه ،فلسفة في اللغة العربية، اشراف قيس الأوسي، جامعة بغداد، 1424هـ ـ 2005م.

ملخص :

يهدف هذا الطرح المعنون ب:" الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم " دراسة وصفية تحليلية، إلى الكشف عن الدلالات الإيحائية في ألفاظ (جزء عم)، وتبين الطاقات التعبيرية التي تحملها كظلال تترك أثرها في نفوس السامعين، وتعبر عن المعنى وتصوره بدقة متناهية إذ يتسع المعنى في اللفظ إلى أكثر مماهو مركزي، فيتباين فيه الانتقال مما هو مركزي إلى ما هو إيحائي بعامل السياق القرآني .

الكلمات المفتاح :

الدلالة /الإيحاء /المركز /السياق القرآني .

Résumé:

Le but de cette thèse, intitulée "Signification Indicative dans les Mots a partie de AMMA", est une étude analytique descriptive, pour révéler les connotations suggestives dans les mots (partie de AMMA), et exprimer les énergies expressives qui les portent comme des ombres. La signification du mot est plus que centrale, dans laquelle la transition de ce qui est central à ce qui est indicatif du facteur contextuel coranique est différente.

les mots clés :

La Signification / Inspiration /Centre / Contexte Coranique

فهرس الموضوعات .

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

مقدمة .....أ-د

تمهيد:..... 7

الفصل الأول :التصنيف الدلالي و أهميته في الدرس اللغوي

المبحث الأول: التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي القديم 14

المطلب الأول : أصناف الدلالة في البحث الدلالي القديم وأهميتها:.....14

المطلب الثاني :الدلالة الإيحائية و أهميتها في البحث الدلالي القديم.....17

المبحث الثاني :التصنيفات الدلالية وأهميتها في البحث الدلالي الحديث 20

المطلب الأول: أصناف الدلالة في البحث الدلالي الحديث 20

المطلب الثاني :الدلالة الإيحائية وأهميتها في البحث الدلالي الحديث 22

الفصل الثاني : الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم

المبحث الأول : وصف الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم.....27

المطلب الأول : مضمون جزء عم.....27

المطلب الثاني : وصف الدلالات المركزية والإيحائية في ألفاظ الدراسة 28

المبحث الثاني:المناقشة والتحليل. 32

المطلب الأول :الدلالات الإيحائية في الألفاظ الدالة على عظمة الله وقدرته 32

المطلب الثاني:الدلالات الإيحائية في الألفاظ الدالة على نعيم الإنسان 39

المطلب الثالث :الدلالات الإيحائية في الألفاظ الدالة على العذاب والجحيم :.....44

خاتمة :.....52

فهرس المصادر والمراجع :.....55

ملخص :.....60

فهرس الموضوعات.....62

ملخص :

يهدف هذا الطرح المعنون ب:" الدلالات الإيحائية في ألفاظ جزء عم " دراسة وصفية تحليلية، إلى الكشف عن الدلالات الإيحائية في ألفاظ (جزء عم)، وتبين الطاقات التعبيرية التي تحملها كظلال تترك أثرها في نفوس السامعين، وتعبر عن المعنى وتصوره بدقة متناهية إذ يتسع المعنى في اللفظ أكثر مما مركزي، فيتباين فيه الانتقال مما هو مركزي إلى ما هو إيحائي بعامل السياق القرآني .

الكلمات المفتاح :

الدلالة /الإيحاء /المركز /السياق القرآني .

Résumé:

Le but de cette thèse, intitulée "Signification Indicative dans les Mots a partie de AMMA", est une étude analytique descriptive, pour révéler les connotations suggestives dans les mots (partie de AMMA), et exprimer les énergies expressives qui les portent comme des ombres. La signification du mot est plus que centrale, dans laquelle la transition de ce qui est central à ce qui est indicatif du facteur contextuel coranique est différente.

les mots clés

La Signification / Inspiration /Centre / Contexte Coranique:

Abstract:

The purpose of this thesis, entitled: "Indicative Significance in the Words", is a descriptive, analytic study, to reveal the suggestive connotations in the words (part of uncle), and to express the expressive energies that carry them as shadows that leave their impact in the minds of the hearing. The meaning of the word is more than the central one, and it differs from what is central to what is indicative of the Qur'anic context factor.

key words:

The significance / inspiration / center / context Quranic